تأثير الإعلام الرقمي على الأمن القومي المصري
(دراسة وصفية)
The impact of digital media on Egyptian national security
(A descriptive study)

نسرين مصطفى *
nsrennawar@gmail.com

ملخَّص:

يعد الإعلام الرقمي أحد أبرز الأدوات المؤثرة على الأمن القومي المصري، حيث يلعب دورًا حيويًا في تشكيل الوعي العام والتأثير على القيم والمعتقدات الاجتماعية والسياسية، وترجع خطورة الإعلام الرقمي لكونه يعد أقوى الوسائل التي تستخدم للسيطرة والتحكم في مصير الدول وعقول شعوبها، فقد قطع أشواطًا طويلة في مجال تعبئة الشعوب ودفعها للمشاركة في الحياة العامة والسياسية بشكل خاص حيث تجاوزت الدور الإخباري لوسائل الإعلام التقليدية.

تطرقت الدراسة إلى التعريفات المختلفة للإعلام الرقمي ومسميات الإعلام الرقمي المتعددة وكذلك خصائصه والتي تميزه عن غيره من وسائل الإعلام التقليدية، وقد منحت تكنولوجيا الإعلام الرقمي أهمية كبيرة ومميزات جعلته أحد أهم مجالات الأمن القومي المصري ذلك لارتباطه بالوعي وقدرته على التفاعل مع الجمهور والوصول إلى المعلومات ونشرها بطرق متعددة وغير مسبوقة، مما أتاح الفرصة لزيادة المشاركة

* كلية الدفاع الوطني.

المجتمعية، من جهة أخرى فقد تعددت أسباب ظهور الإعلام الرقمي بين أسباب تقنية وسياسية واقتصادية.

الإعلام الرقمي سلاحٌ ذو حدين؛ ففي معادلة الأمن القومي المصري فقد فتح المجال أمام انتشار الشائعات والمعلومات المضللة، كما تسهم حملات الإعلام الرقمي الموجهة، سواء الداخلية أو الخارجية، في التأثير على الرأي العام وخلق استقطاب سياسي واجتماعي، مما يعزز التحديات أمام صناع القرار، علاوة على ذلك، تستخدم منصات الإعلام الرقمي لشن هجمات نفسية وتضليلية تستهدف زعزعة الثقة بين المواطنين ومؤسسات الدولة، وبالرغم من هذه التحديات، فإن الإعلام الرقمي يتيح فرصًا لتعزيز الوعي الوطني ومكافحة التهديدات من خلال استخدامه كأداة لنشر المعرفة وتعزيز قيم الوحدة والتماسك المجتمعي.

<u>الكلمات المفتاحية:</u> الإعلام الرقمي، الأمن القومي، وسائل التواصل الاجتماعي.

Abstract:

Digital media is one of the most prominent tools affecting Egyptian national security, as it plays a vital role in shaping public awareness and influencing social and political values and beliefs. The danger of digital media is due to the fact that it is considered the most powerful means used to control and control the fate of countries and the minds of their people. It has come a long way in The field of mobilizing people and pushing them to participate in public and political life in particular, as it has transcended the news role of traditional media.

Digital media is a double-edged sword in the Egyptian national security equation, as it has opened the way for the spread of rumors and misleading information. Directed digital media campaigns, whether internal or external, contribute to influencing public opinion and creating political and social polarization, which increases the challenges facing decision-makers. Moreover, digital media platforms are used to launch psychological and misleading attacks aimed at undermining trust between citizens and state institutions. Despite these challenges, digital media provides opportunities to enhance national awareness and combat threats by using it as a tool to spread knowledge and promote the values of unity and societal cohesion.

Keywords: **Digital media, national security, social media.**

المقدمة:

يمثل الإعلام الرقمي أحد روافد المعلومات حيث يعد أحد الأشكال المؤثرة على الأمن القومي المصري في جميع المجالات، ويظهر ذلك من خلال رصد عدد من الظواهر والممارسات الجديدة التي تبلورت وتجسدت خلال العقد الأخير فأثرت في الحكومات والرأي العام، ويعد الإعلام الرقمي سلاحًا ذا حدين؛ فبالإضافة إلى تأثيره الإيجابي فهناك آثار سلبية على قدرات الدولة في المجالات جميعها وتضر المجتمع ،وذلك نظرًا لمحاولات الإعلام المضاد والاختراق الثقافي والحضاري وتضليل المواطنين بالدعاوى التي ظاهرها السماحة والبراءة والقيم النبيلة وباطنها مسموم ومضلل ومخادع؛ مما يتسبب في تحول المجتمعات إلى السلبية.

يعد الإعلام الرقمي لاعبًا جديدًا في الساحة الإعلامية وثورة إعلامية تضاف إلى الثورات الناعمة التي يشهدها العالم خلال العقدين الأخيرين، وأصبح هو الأكثر تأثيرًا في الوقت الراهن لا سيما بعد أن ألقت الثورة التكنولوجية وثورة الاتصالات بظلالها على جميع مجالات الأمن القومي المصري و الدول الأخرى ؛لتحقق طفرة في مجال قوى الدولة الشاملة، وبذلك اتخذ الإعلام الرقمي وما صحبه من تكنولوجيا وذكاء اصطناعي مكانًا كبيرًا في مجال الأمن القومي، بعد أن غير أدواته وطورها وهو ما ظهر فيما عُرف إعلاميًّا بالربيع العربي وما شهدته المنطقة من اضطرابات وحروب وسقوط لدول فأصبح الإعلام أداة أمن قومي لا يمكن الاستغناء عنها أو إغفالها، بل يجب تطويره واستيعاب أدواته واستغلال إمكاناته لمصالحة الدولة.

يعد الإعلام الرقمي أقوى الوسائل التي تُستخدم للسيطرة والتحكم في مصير الدول وعقول شعوبها، فقد قطعت أشواطًا طويلة في مجال تعبئة الشعوب ودفعها للمشاركة في الحياة العامة والسياسية على نحو خاص حيث تجاوزت الدور الإخباري لوسائل الإعلام التقليدية، وأسهمت في توفير تواصل وتفاعل بين الجمهور للمشاركة بأنفسهم

وبمختلف مستوياتهم الثقافية في صنع الخبر ونشره بأقصى سرعة، فأصبح الإعلام الرقمي نظامًا موازيًا ومكملًا للإعلام التقليدي الذي كانت تنقصه الحرية وتسيطر عليه الأنظمة بضوابطها السياسية، ويضغط عليه المال بسطوته، مما أبعده في كثير من الأحوال عن اهتمامات الجمهور وقضاياه، فضلًا عن انعدام الثقة بمعظم المؤسسات الإعلامية الرسمية، بل أصبح له دور فاعل ومؤثر في اختيار الرسالة الإعلامية وتحديد مساراتها، للدرجة التي جعلت الجمهور يشارك في صنع إعلامه بدلًا من أن يسيطر الإعلام وحده على تحديد أولويات الدولة وفق ما يريد النظام الحاكم، وهو ما ظهر بشكل واضح في وسائل التواصل الاجتماعي وصحافة المواطن، وغيرها من الوسائل التي جعلت للإعلام الرقمي أهمية كبيرة في الحفاظ على الأمن القومي للدول، خاصة أنه يستطيع القيام بكل الأدوار المتوقعة ولا توجد موانع لتحده أو سقف ليحول دون صعوده.

الإعلام الرقمي لغة عصرية وحضارية لا يمكن الاستغناء عنها أو تجاهلها، بل يتطلب الحفاظ على الأمن القومي للدول فهم طبيعة وأبعاد الإعلام الرقمي ورسالته واستيعابها، وذلك من خلال امتلاك مقوماتها وعناصرها ومواكبة التطورات التي تشهدها وسائله المختلفة، خاصة في ظل تعدد أدوات الإعلام الرقمي وتنوعها حيث أصبحت أكثر قدرة على الاستجابة للظروف والتحديات التي يفرضها الواقع الإعلامي الذي بات مفتوحًا على الاحتمالات كلها في ظل ما تشهده أدواته ووسائله المختلفة من تطورات وابتكارات نوعية.

إشكالية الدراسة:

يلعب الإعلام الرقمي دورًا مهمًا في حماية الأمن القومي ،ومع التطور التكنولوجي الهائل وتشابك الأدوار ؛أصبح أحد أسلحة هدم الدول من الداخل مما يجعل من دوره وتوظيف أدواته تهديدًا الأمن القومي، كما أنه أصبح أحد العوامل المؤثرة في تشكيل الرأي العام والتوجهات الفكرية والثقافية للمجتمعات، لذا تسبب الاستخدام المكثف للإعلام الرقمي في ظهور تحديات تهدد الأمن القومي، مثل انتشار الشائعات والمعلومات المضللة، واستغلال المنصات الرقمية لنشر الفكر المتطرف والتحريض على العنف، فضلاً عن التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية عبر الحملات الإلكترونية. من هنا تبرز الحاجة إلى دراسة تأثير الإعلام الرقمي على الأمن القومي المصري، من خلال تحليل طبيعة العلاقة بين الإعلام الرقمي وأبعاد الأمن القومي، والكشف عن الآليات التي يمكن أن تعزز حماية الأمن القومي في ظل هذا العصر الرقمي.

أصبح مفهوم الأمن القومي شاملًا؛ إذ لم يعد مقتصرًا على البعد العسكري والأمني التقليدي، بل أصبح يضم أبعادًا مختلفة ومتعددة ليشمل المجالات جميعها؛ السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والمعلوماتية، كما لم يعد الإعلام التقليدي صاحب التأثير الأقوى في مجال الإعلام، بل ظهر لاعب جديد مع أواخر القرن العشرين وهو الإعلام الرقمي الذي شكل تأثيرًا خطيرًا خاصة بعد النتائج التي خلفها فيما عرف إعلاميًّا بالربيع العربي منذ 2011م وحتى الآن 2025م، فأصبح صاحب تأثير ملموس في تشكيل الرأي العام لقدرته على سرعة الحشد واستخدام مميزات الإعلام الرقمي من سرعة انتشار وتفاعلية للتأثير في الأمن القومي للدولة، مما يتطلب إبراز التحديات التي تواجهه والتأثير الذي خلفه الإعلام الرقمي على جميع

مجالات الأمن القومي، وبذلك تتحدد مشكلة الدراسة في " تأثير الإعلام الرقمي على الأمن القومي المصري".

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الآتي:

أ- التعريف بمفهوم الإعلام الرقمي، بأسمائه وأقسامه وخصائصه.

ب- تسليط الضوء على علاقة الإعلام الرقمي بوسائل التواصل الاجتماعي.

ج- إلقاء الضوء على سمات الإعلام الرقمي المرتبط بوسائل التواصل الاجتماعي.

د- التعرف على التحديات والتأثيرات السلبية والإيجابية التي تواجه الأمن القومي في ظل الإعلام الرقمي.

هـ- توضيح مدى تأثير الإعلام الرقمي على الأمن القومي المصري.

تساؤلات الدراسة:

تُجيب الدراسة على عدد من التساؤلات وهي كالآتي:

1- ما التطور الذي مر به الإعلام الرقمي؟

2- ما سلبيات وإيجابيات الإعلام الرقمي؟

3- ما أهم التحديات التي تواجه الأمن القومي في ظل وجود وسائل الإعلام الرقمية؟

4- ما تأثير الإعلام الرقمي على الأمن القومي المصري في جميع المجالات؟

منهج الدراسة:

استخدم البحث المنهج التحليلي الوصفي خلال تناول موضوع الدراسة، بهدف التعرف على تأثير الإعلام الرقمي على المجالات المختلفة للأمن القومي المصري.

محتويات الدراسة:

لتحقيق الغرض المرجو من الدراسة قُسمت الورقة البحثية إلى ثلاثة محاور أساسية ممثلة في الآتي:

1- تعريف الإعلام الرقمي وأقسامه وخصائصه.

2- سمات الإعلام الرقمي وعلاقته بوسائل التواصل الاجتماعي.

3- سلبيات وإيجابيات الإعلام الرقمي.

4- التحديات التي تواجه الإعلام الرقمي.

أولا: الإطار المفاهيمي للدراسة:

أ - **الإعلام الرقمي (الإعلام الجديد)** Digital Media، هو يعني استخدام مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي مكنت من إنتاج ونشر واستهلاك المحتوى الإعلامي بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت، كما أنها أتاحت إمكانات هائلة للتواصل الاجتماعي من خلال خدمات الهاتف المحمول، والشبكات الاجتماعية على الإنترنت.

ب- الصحافة الإلكترونية(الرقمية): إحدى الوسائط الإعلامية الجديدة، وإحدى أهم أدوات الإعلام الرقمي التي تلقَى قبولًا واسعًا في أوساط الجمهور المتلقي، وهي منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء مرتبطة بموضوعات عامة، وتنشر فيها الأخبار والمقالات وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة المعلومات الدولية بشكل دوري، ورقم مسلسل باستخدام تقنيات عرض النصوص والرسوم والصور المتحركة وبعض الميزات التفاعلية، أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة وتتم قراءتها من خلال جهاز الكمبيوتر أو التليفون، وغالبًا ما ترتبط بصحيفة مطبوعة[1].

جـ - **الأمن القومي:** عرّفته الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية، بأنه القدرة على توفير أكبر قدر من الحماية والاستقرار، لتحقق التنمية الشاملة للدولة في

كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والجيوبوليتيكية والمعلوماتية، ضد جميع أنواع التهديدات الداخلية والخارجية سواء أكانت إقليمية أو عالمية، وذلك لتحقيق الأهداف القومية للدولة[2].

ثانيا: تأثير الإعلام الرقمي على الأمن القومي المصري

ظهر الإعلام الرقمي نتيجة الاندماج بين تكنولوجيا الاتصال وطرق البث الجديدة والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكاته وتعددت أسماؤه، وقد تعددت أسماء التطبيقات الإعلامية المستحدثة فهو الإعلام الرقمي(digital media) والتي تصف تطبيقاته التي تقوم على التكنولوجيا الرقمية مثل التليفزيون الرقمي والراديو الرقمي وغيرهما أو بالإشارة إلى أي نظام أو وسيلة إعلامية تندمج مع الكمبيوتر، ويطلق عليه الإعلام التفاعلي(interactive media) طالما توفرت حالة العطاء والاستجابة بين المستخدمين لشبكة الإنترنت والتليفزيون والراديو التفاعليين وصحافة الإنترنت وغيرها من النظم الإعلامية التفاعلية الجديدة[3].

تعد وسائل الإعلام الرقمية المختلفة بمجالها الواسع والقادرة على التأثير الإيجابي والسلبي، حيث أصبح عنصرًا فاعلًا في تشكيل القيم والعادات والتقاليد ومؤثرًا على السلوكيات المختلفة، وتنمية ونشر ثقافة المواطنة، وهي من أنجح وسائل بناء شخصية الفرد المتوازنة، والتي تخلق فردًا متفانيًا محبًا لوطنه ومدركًا لدوره الأخلاقي والوطني والقومي والحضاري والإنساني ويبادر إلى العمل لممارسة هذا الدور، خاصة في ظل تعرض العالم إلى متغيرات متسارعة في جميع المجالات على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والعسكري والأمني والمعلوماتي والتكنولوجي، والتي نتجت عن ثورة الاتصال والمعرفة والعولمة والغزو الثقافي الذي يستهدف الأمن القومي للدول الوطنية من الداخل، للوصول بها إلى الدول الفاشلة،

ويعد الإعلام أقوى الوسائل التي تستخدم في السيطرة والتحكم في مصير الدول وعقول شعوبها.

تعريف الإعلام الرقمي:

تعددت تعريفات الإعلام الرقمي، ويمكن إبراز أهم تلك التعريفات في الآتي:

أ- التعريف حسب قاموس التكنولوجيا؛ فإن الإعلام الرقمي هو اندماج الحاسوب وشبكات الحاسوب والوسائط المتعددة، ويعرفه "ليستر" بأنه مجموعة من تكنولوجيا الاتصال التي تولدت من الاندماج بين الحاسوب والوسائل التقليدية للإعلام كالطباعة، والتصوير الفوتوغرافي، والصوت، والفيديو.

ب- يعرف "ستيف جونز" مؤلف موسوعة الإعلام الرقمي، إنه مصطلح يستخدم لوصف أشكال من أنواع الاتصال الإلكترونية حيث أصبح ممكنًا باستخدام الحاسوب كمقابل للإعلام القديم الذي يشمل الصحافة المكتوبة من جرائد ومجلات وتليفزيون وراديو وغيرها من الوسائل الساكنة.

ج- وسائط الإعلام الرقمية مصطلح واسع في الدراسات الإعلامية التي ظهرت في الجزء الأخير من القرن العشرين، فمن خلالها يمكن الوصول إلى المحتوى في أي وقت وفي أي مكان وعلى أي جهاز رقمي، بالإضافة إلى ردود الفعل المتاحة للمستخدم من التفاعلية والمشاركة الخلَّاقة وتشكيل المجتمع حول محتوى وسائل الإعلام، وتشمل وسائط الإعلام الرقمي شبكة الإنترنت والمواقع والوسائط المتعددة للحاسب الآلي وألعاب الحاسوب والأقراص المدمجة.

د- الإعلام الرقمي هو مجموعة وسائل إعلام تفاعلية تجمع بين النص والصوت والصورة في ملف واحد، وتلعب التقنيات الحديثة والتطور التكنولوجي دورًا مهمًا في إضافة التفاعلية على هذا النوع من الإعلام، حيث يمكن للمستفيد منه التفاعل مع الطرح الإعلامي وقراءته والتعليق عليه؛ لذا تصف الصحف الإلكترونية

بأنها إحدى أدوات الإعلام الرقمي؛ لأنها تتيح للقارئ التفاعل مع النص وطرح الآراء والخروج برؤى وأفكار.[4]

هـ- يتميز الإعلام الرقمي عن الإعلام القديم بخاصية الحوار بين صاحب الرسالة ومستقبِلها؛ لذا ذابت الفواصل بين الإعلام القديم والإعلام الرقمي؛ لأن الإعلام القديم أعيد تكوينه وتحسينه ومراجعته ليلتقي مع الإعلام الرقمي [5].

أسماء الإعلام الرقمي:

- تعددت أسماء الإعلام الرقمي نظرًا لتعدد التطبيقات الإعلامية، وهي كما يلي:

أ- أطلق عليه الإعلام الرقمي (digital media)؛ لاعتماد بعض تطبيقاته على التكنولوجيا الرقمية مثل التليفزيون الرقمي والراديو الرقمي وغيرهما، أو للإشارة إلى أي نظام أو وسيلة إعلامية تندمج مع الحاسوب، حيث يقوم على ترجمة المعلومات المختلفة وتخزينها ونقلها في هيئة سلاسل أو تشكيلات رمزية تبدأ من الصفر والواحد بحيث تشمل الصوت والنصوص والصور.

ب- يطلق عليه اسم تفاعلي (interactive media) لتوافر حالة العطاء والاستجابة بين المستخدمين لشبكة الإنترنت.

ج- الإعلام البديل، وهو يقابل الإعلام القديم والإعلام التقليدي والإعلام الاجتماعي والإعلام الخدمي وإعلام المواطن وإعلام الشعب والإعلام الإلكتروني والويب التي ظهرت في2003م [6].

د- إعلام المعلومات (info media) للدلالة على الاندماج بين الحاسوب والاتصال وعلى ظهور نظام إعلامي جديد يستفيد من تطور تكنولوجيا المعلومات ويندمج فيها، ويطلق عليه إعلام الوسائط التشعبية لطبيعته المتشابكة وإمكانية إنشاء شبكة من المعلومات المتصلة ببعضها بوصلات تشعبية أو وصلات قاطرة، ويطلق على بعض تطبيقات هذا الإعلام المستحدث إعلام الوسائط المتعددة (multimedia)؛ نظراً لحالة الاندماج التي تحدث داخله بين النص والصورة والفيديو [7].

خصائص الإعلام الرقمي:

أ- التفاعلية هي أبرز ما يميز الإعلام الرقمي، والمقصود بها: قدرة وسيلة الاتصال الرقمية على الاستجابة لحديث المستخدم كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين؛ مما أضاف بعداً جديداً لأنماط وسائل الإعلام الجماهيري الحالية، والتي تتكون في العادة من منتجات ذات اتجاه واحد يتم إصدارها من مصدر مركزي مثل الصحيفة أو قناة التليفزيون أو الراديو إلى المستهلك مع إمكانية اختيار مصادر المعلومات والتسلية الموجودة من خلال الإنترنت [8].

ب- غيرت تكنولوجيا الإعلام الرقمي من أنماط السلوك الخاصة بوسائل الاتصال من حيث تطلبها لدرجة عالية من الانتباه فالمستخدم يجب أن يقوم بعمل فاعل يختار فيه المحتوى الذي يريد الحصول عليه، كما أن نمط سلوك المستخدم بوسائل الإعلام الجماهيري توضح أن معظم المستخدمين لا يلقون انتباهًا كبيراً لوسائل الإعلام التي يشاهدونها أو يسمعونها أو يقرؤونها كما أنهم لا يتعلمون منها، فهم يكتفون بجعل تلك الوسائل تمر مرورًا سطحياً عليهم دون تركيز منهم لفحواها إلا أن الإعلام الرقمي حقق درجة عالية من التفاعل بين المستخدم والوسيلة فالمستخدم يجب أن يقوم بعمل فاعل يختار فيه المحتوى الذي يريد الحصول عليه[9].

ج- اندماج الوسائل خاصة أن تكنولوجيا الإعلام الرقمي أدت إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة، والتي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى، فجهاز التليفزيون أصبح يستخدم لمشاهدة برامج التليفزيون، في الوقت نفسه الإبحار في الإنترنت وإرسال رسائل البريد الإلكتروني واستقبالها، كما أن جهاز الحاسوب أصبح بالإمكان استخدامه كجهاز استقبال لبرامج التليفزيون والراديو [10].

د- منحت تكنولوجيا الإعلام الرقمي الحرية؛ فأصبح بإمكان أي شخص لديه الاتصال بالإنترنت أن يصبح ناشراً، وأن يوصل رسالته إلى جميع أنحاء العالم بتكلفة

لا تذكر، كما أن هناك عشرات الآلاف من الأخبار على الإنترنت، التي يمكن لمستخدميها مناقشة أي موضوع يخطر على بالهم مع عدد غير محدود من المستخدمين الآخرين في أنحاء متفرقة من العالم [11].

هـ- يرى المختصون أن الطباعة والهاتف والإذاعة والتصوير والتسجيلات ووسائل عرضها من تليفزيون وأقمار صناعية والإنترنت هي المفاصل الرئيسة لتكنولوجيا الإعلام[12]، كما أن التطورات التكنولوجية الجديدة والسريعة تضع مسئولية كبيرة على عاتق وسائل الإعلام، والتي ينبغي عليها الاستفادة من التكنولوجيا المتاحة لتكون مصدرًا لتوفير المعلومات التي يمكن الاعتماد عليها والوثوق بها ولتكون حارساً لمصالح المجتمع، كما أصبحت تكنولوجيا الإعلام الجديد باباً واسعاً لحرية الإعلام لا يمكن إغلاقه ووسيلة سهلة لإيصال المعلومات ونشرها إلى جميع أنحاء العالم[13].

أسباب ظهور الإعلام الرقمي:

- **توجد عدة أسباب أدت إلى ظهور الإعلام الرقمي وهي:**

أ- **عامل تقني:** متمثل في التقدم التكنولوجي الهائل؛ حيث أصبحت شبكة الإنترنت وسيطًا يطوى بداخله جميع وسائط الاتصال الأخرى المطبوعة والمسموعة والمرئية والجماهيرية والشخصية، مما انعكس على جميع وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتليفزيون، كما انعكس على طبيعة العلاقة التي تربط بين منتج الرسالة الإعلامية وموزعها ومتلقيها حيث أصبح العالم قرية صغيرة [14].

ب- **العامل الاقتصادي:** متمثل في عولمة الاقتصاد وما يتطلبه من إسراع حركة السلع ورؤوس الأموال؛ مما يتطلب الإسراع في تدفق المعلومات ذلك كون المعلومات سلعة اقتصادية تتعاظم أهميتها، أي أن عولمة نظم الإعلام والاتصال هي وسيلة القوى الاقتصادية لعولمة الأسواق وتنمية النزعات

الاستهلاكية من جانب وتوزيع سلع صناعة الثقافة من موسيقى وألعاب وبرامج تليفزيون من جانب آخر [15].

ج- **العامل السياسي:** المتمثل في الاستخدام المتزايد لوسائل الإعلام من قِبَل القوى السياسية بهدف إحكام قبضتها على سير الأمور والمحافظة على استقرار وموازين القوى في عالم يعج بالصراعات والتناقضات؛ مما جعل الإعلام الرقمي يقوم بدور فاعل في الصراعات الإقليمية والمحلية.

د- عدم قدرة وسائل الإعلام الرسمية على خدمة احتياجات جماهيرها، حيث يقدم الإعلام الرقمي تعددية الأشكال والمضامين أكثر مما تنتجه وسائل الإعلام السائدة.

هـ- حاجة عدد من التيارات والحركات السياسية والاجتماعية إلى وسائل إعلامية تعكس آراءها ورؤاها في المجتمع؛ وبالتالي في الغالب ما تكون معارضة للآراء والرؤى السائدة في المجتمع.

و- عدم مصداقية الإعلام الرسمي السائد؛ نظرًا لسيطرة الحكومات عليه وافتقاده للموضوعية والحيادية.

ز- غياب منابر حرة وصوت ديمقراطي حر يعبر عن آمال وأحلام الشباب في بلورة أفكارهم وتحقيق مطالبهم.

ح- طبيعة الأنظمة الدكتاتورية الحاكمة في العالم العربي، وغياب الحوار بين الأطراف الفاعلة في المجتمع وسيادة القوة والرأي الأوحد [16].

وسائل الإعلام الرقمي:

ساهم ظهور الإنترنت والتكنولوجيا وتطبيقاتها المختلفة على ظهور ما عرف بالإعلام الرقمي، والذي تعددت أنواعه حيث أصبح يضم وسائل الإعلام الرقمية التفاعلية بالإضافة إلى إعلام المواطن وصحافة المواطن ووسائل التواصل الاجتماعي

كالمدونات الشخصية وغرف الدردشة والمنتديات وغيرها؛ حيث تعددت وسائل الإعلام الرقمية بسبب التطورات التكنولوجية، حيث أصبح مع كل شخص تقريبًا كاميرا رقمية مزودة بهاتفه الجوال، ووفرت شبكات التواصل منصة عرض تتسع للجميع[17]، وقد تعددت وسائل الإعلام الرقمي المختلفة وتعددت أقسامه حسب الوسيلة التكنولوجية التي يتم استخدامها.

أقسام الإعلام الرقمي:

يقسم الإعلام الرقمي إلى أربعة أقسام:

أ- الإعلام القائم على شبكة الإنترنت (online) وتطبيقاتها وهو جديد كليًا بصفات ومميزات غير مسبوقة وهو ينمو بسرعة وتتوالد عنه مجموعة من التطبيقات لا حصر لها.

ب- الإعلام القائم على الأجهزة المحمولة بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب والصحف وهو أيضا ينمو بسرعة وتنشأ منه أنواع جديدة من التطبيقات على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها.

ج- الإعلام القائم على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتليفزيون التي أضيفت إليها ميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

د- الإعلام القائم على منصة الحاسوب (offline) ويتم تداول هذا النوع بوسائل إما شبكية أو بوسائل الحفظ المختلفة مثل الأسطوانات الضوئية وما يشبهها ويشمل العروض البصرية وألعاب الفيديو والكتب الإلكترونية وغيرها [18].

إيجابيات وسلبيات الإعلام الرقمي:

أدى التطور في تقنيات وسائل الإعلام إلى زيادة أهمية الإعلام كوسيلة فعالة في تعريف أفراد المجتمع بتطور الظواهر التقليدية والمستحدثة والتي أسهمت فيها تقنيات وسائل الإعلام والاتصال المتطورة التي أصبحت سلاحًا ذا حدين؛ **فالأول** إيجابي يتضمن المساعدة على ترسيخ مفهوم الأمن الشامل في نفوس الجماهير من خلال دقة وسرعة إيصال الرسالة الإعلامية التي تقدم للجمهور الحقائق وتدعم العلاقة بينهم وبين أجهزة الدولة، **والحد الآخر** سلبي يتمثل في تمكين أعداء الدولة من الاستفادة من التقنيات في التخطيط والتنفيذ لتهديد مصالح الدولة ومقدرات شعبها[19].

كما يلعب الإعلام الرقمي دورًا لا يمكن تجاهله في الحفاظ على الأمن القومي للدولة. ويمكن عرض إيجابيات وسلبيات الإعلام الرقمي في **الآتي:**

أ- إيجابيات الإعلام الرقمي:

كان لانتشار الإعلام الرقمي بصورة واسعة ظهور عدة ظواهر إيجابية، يمكن رصدها في الآتي:

1- كسر احتكار المؤسسات الإعلامية الكبرى.

2- ظهور طبقة جديدة من الإعلاميين، ومن غير المتخصصين في مجال الإعلام، أصبحوا محترفين في استخدام تطبيقات الإعلام الرقمي، وتفوقوا على أهل الاختصاص الأصليين.

3- أصبحت هناك منابر جديدة للحوار وباستطاعة أي فرد في المجتمع أن يرسل ويستقبل ويتفاعل ويعقب ويستفسر ويعلق بكل حرية عن رأيه وبسرعة فائقة.

4- بزوغ ما عرف بإعلام الجمهور للجمهور، مما أدى إلى انتشار حالة من الوعي بخطورة القضايا المرتبطة بالأمن القومي المصري في جميع المجالات.

5- ظهور مضامين ثقافية وإعلامية جديدة، جعلت من الأجيال الجديدة أكثر انفتاحًا.

6- تسليط الضوء بكثافة على قضايا مسكوت عنها في وسائل الإعلام التقليدية، مما جعل هذه القضايا المهمة هاجسًا للمجتمع، للتفكير فيها ومناقشتها ومعالجتها.

7- نشوء ظاهرة المجتمع الافتراضي والشبكات الاجتماعية بقوة وفاعلية أكثر من المجتمع الحقيقي، وذلك لأنه يتكون بسرعة وينتشر عبر المكان ويحقق أهدافه بأقل قدر من القيود والمحددات [20]

ب - سلبيات الإعلام الرقمي:

صاحَبَ استخدامَ الإعلام الرقمي عددٌ من السلبيات التي تلقي بظلالها وتؤثر بشكل كبير على الأمن القومي للدولة، ويمكن عرض تلك السلبيات في **الآتي:**

1- الاختراق الثقافي والحضاري وتضليل المواطنين بالدعاوى التي ظاهرها السماحة والبراءة والدعوة إلى القيم النبيلة وباطنها السموم والتضليل والخداع وهو أحد الأساليب الحديثة للتأثير في الأماني والتطلعات الوطنية.

2- استخدام الإعلام الرقمي في الدعاية والحرب النفسية التي تشن من خلال وسائل الإعلام المعادية؛ بهدف النيل من الروح المعنوية للشعب وقواته المسلحة، وإضعاف مقاومته للعدوان أو للظروف التي تُفْرَض عليه بقصد التسلل إليه أو إضعاف مقدرته وتفتيت تماسك جبهته.

3- الحصول على المعلومات من خلال العملاء والجواسيس في الداخل، حيث أصبح نقل المعلومة أسرع وأسهل؛ مما تسبب في زعزعة أمن واستقرار الدول.

4- اهتمام مضمون الإعلام الرقمي بالفضائح والنميمة واغتيال الشخصيات وصغائر الأمور، وعدم طرح الرؤى أو إعطاء الفرصة للأفكار الجديدة واللحاق

بالعصر، مما يدفع بالعقول المتعطشة للرقي والتقدم والذهاب إلى وسائل أخرى وأجندات أخرى.

5- التحريف والتضليل الإعلامي؛ والذي يستخدم لتحقيق أهداف ومصالح تضر بالأمن القومي المصري[21].

التطور التكنولوجي والإعلام الرقمي:

أ- أحدث الإعلام الرقمي ثورة في نظام الاتصال؛ فتحول العالم إلى قرية إلكترونية صغيرة، يَنقل الأخبار فور حدوثها والمعلومات لحظة بلحظة، ورغم الفوائد المتعددة التي أحدثها الإعلام الرقمي، إلا أنه شكل خطرًا لا يمكن تجاهله على الإعلام التقليدي، حيث بدأت وسائل الإعلام المطبوعة في التفكير في أوعية غير ورقية لنشر رسائلها الإعلامية، وكان التطور في ميدان التكنولوجيا ثورة في عالم الاتصال الجماهيري خاصة بعدما تم ربط وسائل الإعلام بالوسائل التكنولوجية الحديثة؛ مما نتج عنه ثورة إعلامية استندت إلى الإمكانات الكبيرة التي كان هدفها الأساسي التواصل مع الجمهور المتلقي للرسالة الإعلامية بسرعة غير مسبوقة وفي أي مكان في العالم[22].

ب- تلعب التكنولوجيا دورًا مؤثرًا في صناعة الإعلام المصري بمختلف وسائله، خاصة الإعلام الرقمي، والذي كان له تأثير واضح على الصحافة والتليفزيون والإذاعة، والذي ظهر من خلال المواقع الافتراضية سواء على مستوى الصحافة أو التليفزيون أو الإذاعة، كما أصبح متلقي الرسالة الإعلامية قادرًا على صناعة الإعلام الموازي الذي تمثل بشكل واضح في وسائل التواصل الاجتماعي، والتي تعددت وانتشرت بوسائل تكنولوجية بسيطة مما مَكَّن الجمهور من المشاركة في صناعة الحدث والكشف عن الحقائق والتعبير عن أنفسهم بشكل أكبر، كما منح الجمهور طرقًا وأساليب مبتكرة للتعبير عن أنفسهم أو تزييف الحقائق والتلاعب بها، وهو الأمر الذي تستغله الدول المعادية كإحدى أدوات هدم الدول والتحكم في مصائر شعوبها، هو الذي سيفتح

المجال أمام جيل جديد من العاملين في مجال الإعلام بصفتهم قوة ناعمة يمكن استغلالها لصالح الدول أو لتحقيق أطماع دول أخرى[23].

جـ- يتسم الإعلام الرقمي بالتنوع والكثرة (الكمية والنوعية)، مما يخلق مساحة كبيرة للاختيار وإرفاق رغبات وأولويات الجمهور من بين المواد المتاحة، وهذه إحدى الخصائص التي تميز الإعلام الجديد وتسهل دوره التوعوي للجمهور في موضوعات التوجهات السياسية، كما تقوم وسائل الإعلام الرقمي بدور غير مباشر في صناعة الرأي العام والتأثير عليه، مما ينعكس بدوره على سياسات الدولة وعلاقاتها الخارجية، فهو مرآة للرأي العام الداخلية [24].

الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي:

لقد تنامى الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الرقمي في جميع المجالات فأصبحت مرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي، وأحد أهم مصادر قوة الدولة، خاصة أن بناء الدولة الحديثة لم يعد يعتمد على القوة العسكرية والسياسية والاقتصادية فحسب، بل أصبح يقاس أيضًا من خلال ثقل الإعلام الرقمي في عالم السوشيال ميديا، حيث حدث تزاوج بين الإعلام الرقمي المرتبط بوسائل التواصل الاجتماعي وجميع المجالات الأخرى، ومن المتوقع أن يزداد هذا الدور في المستقبل، ويؤثر بدرجة أكبر على الأمن القومي للدول.

أصبحت مؤسسات الإعلام الرقمي الموجودة على منصات وسائل التواصل الاجتماعي آلية يستند إليها الرؤساء والسياسيون والإصلاحيون للوصول إلى الرأي العام والتأثير في معارفه واتجاهاته وسلوكياته نحو القضايا المهمة والمصيرية في المجتمع، كما برزت ساحات التواصل الاجتماعي كساحة تلجأ إليها نخب المجتمعات في كافة المجالات لتشكيل وتوجيه الرأي لعام بشكل يتوافق مع سياساتهم وتوجهاتهم، لا سيما في القضايا السياسية والاقتصادية وبشكل أكبر في أوقات الأزمات، وبذلك

تكون وسائل الإعلام الرقمية المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي قادرة على تشكيل المزاج العام سواء للنخبة أو العامة على حد سواء، فالقادة والمسئولون قد يؤثرون بشكل حيوي في تشكيل الحالة المزاجية للجمهور من خلال تصريحاتهم وأقوالهم المنقولة في شكل خدمات إخبارية متنوعة القوالب عبر وسائل التواصل الاجتماعي[25].

سمات الإعلام الرقمي المرتبط بوسائل التواصل الاجتماعي:

يتسم الإعلام الرقمي المرتبط بوسائل التواصل الاجتماعي بعدد من المميزات، **ومنها:**

1- الإتاحة شبه الكاملة لحرية الفكر والتعبير عن الرأي وتداول الأفكار، مهما كانت منافية لعادات وتقاليد الدولة وكذلك الآراء والمعلومات.

2- القدرة على الوصول إلى جميع الطبقات والفئات دون حدود أو حواجز أو فوارق.

3- انطلاق حركة تدفق الرسائل الإعلامية والمعلوماتية بلا حدود أو معايير للتحكم فيها.

4- التغيرات الجذرية في نوعيات الجمهور المتلقي للرسالة الإعلامية وانعكاساتها على تفاعله مع ما ينشر ويبث من رسائل ومواد إعلامية.

5- الارتكاز على الخدمات التفاعلية ودخول الجمهور كشريك أساسي في صنع المحتوى الإعلامي.

6- الانتشار الواسع لما يسمى بالإعلام الخاص، وتنامي دوره في مجال العمل الإعلامي خاصة في ضوء ما أتاحه الإعلام الرقمي وتطور الاتصال.

7- ظهور شكل جديد من الإعلام، وهو إعلام الأفراد من خلال المدونات الإلكترونية والإذاعات والقنوات الإلكترونية الصغيرة وكذلك من خلال منتديات الحوار الإلكتروني [26].

التحديات التي تواجه صناعة الإعلام الرقمي:

– يمكن تحليل التحديات التي تواجه الدولة في ظل الاستخدام غير المنضبط لصناعة الإعلام الرقمي، وهي:

1– القرصنة على المادة الإعلامية: إن انخفاض تكاليف الإنتاج والتوزيع والتسويق للمنتج الإعلامي سهل عمليات السرقة والقرصنة لمنتجات وسائل الإعلام الرقمية.

2– التأثير على المهنية الإعلامية والموارد البشرية الإعلامية: مما كان له تأثير سلبي على المهنية الإعلامية، ومنها افتقاده المصدرية والمعالجة الاحترافية والعلمية للأخبار، ومراعاة أخلاقيات وأطر العمل الإعلامي وأساسياته المعرفية.

3– وسائل الإعلام الرقمية تفتقد أحيانًا إلى المصداقية، بسبب ما تتعرض له من التحوير والتعديل والتشويه والقص والنسخ الذي يحدث للمادة الخبرية أو الإعلامية بفعل تعاقب الأطراف الناقلة لها.

4– أصبح المراسل يكتفي بالاعتماد على روايات غيره نقلًا عن مصادر غير موثوق بها أحيانًا، بشكل يؤثر على موضوعية المادة الإعلامية.

5– غياب النقاشات حول التوجه الإعلامي، خاصة في اجتماعات هيئات التحرير التي أصبحت نادرة؛ مما أدى إلى تركيز الصلاحيات في أيدي قلة محتكرة، ويمكن توضيح أن المسالة الأساسية التي تطرح في خضم سيطرة تكنولوجيا الإعلام على إنتاج وإعداد وبث ونشر المادة الإعلامية والتي تتعلق بما **يلي**:

أ– التأثير السلبي في الكفاءات والموارد البشرية: في ظل ضبابية واختلال العلاقة بين المصدر والمراسل والمنتج والمقدم للمادة الإعلامية، لأن الوسائط

التكنولوجية الحديثة قد وفرت للجميع المعلومات اللازمة فيتحول الجميع ليكونوا مصادر أساسية للحدث والخبر.

ب- تقديم الأخبار غير الصحيحة والتي تكون إما منقولة أو منسوخة.

جـ- عدم توخي الدقة والموضوعية في نشر الخبر وذلك لتقديم الخبر بسرعة سعيًا لإحداث سبق إعلامي قد يكون على حساب المصداقية والمهنية.

د- استخدام وسائل تنافي القيم السائدة في نشر الصور والموضوعات غير المفيدة؛ لإحداث إثارة مفتعلة تحقق من خلالها شعبية أكبر وزيادة في عدد الزوار وتعليقاتهم. (27)

هـ- الممارسات الاحتكارية لشركات تكنولوجيا المعلومات: حيث تلعب الممارسات الاحتكارية لشركات المعلومات وتأثيرها على صناعة الإعلام الرقمي، مما يشكل تحديًا على الإنتاج والاستهلاك في صناعة الإعلام الرقمي، وتوجيه نماذج للعوامل المؤثرة في الممارسات الاحتكارية في سوق تكنولوجيا المعلومات (28).

ثالثا: مجالات تأثير الإعلام الرقمي على الأمن القومي المصري:

- أصبح الإعلام الرقمي من أبرز مظاهر العصر الحديث، مغيرًا بشكل جذري طريقة تداول المعلومات وصنع القرار على المستويين الفردي والجماعي، فبات الإعلام الرقمي يلعب دورًا محوريًا في تعزيز قوى الدولة الشاملة، وارتبط بها ارتباطًا وثيقًا، وهي تشمل القوى السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والعسكرية، وأصبح الإعلام الرقمي أداة استراتيجية تُوظفها الدول لتعزيز مكانتها الدولية، ودعم استقرارها الداخلي، ولمواجهة التحديات في بيئة عالمية متسارعة التغير، ويرتبط الإعلام الرقمي بكافة قوى الدولة الشاملة ومجالاتها المتعددة **كالآتي:**

1- المجال السياسي:

- أحدث الإعلام الرقمي تحولًا كبيرًا في المجال السياسي للدول، حيث أصبح أداة فاعلة في تشكيل السياسة الداخلية والخارجية، فأصبحت تشارك في صياغة الواقع الجديد الذي أفرزته الأحداث، حيث أصبح للإعلام الرقمي تأثير على عملية التسويق السياسي، والإعلان السياسي، والدعاية السياسية [29]، ومن أبرز التأثيرات التي طرقها الإعلام الرقمي في هذا المجال ما يلي:

أ- المعرفة السياسية ويحصل المواطن من خلالها على نصيب عادل من المعلومات الخاصة بالمعرفة السياسية، حتى يدرك ما حوله من أمور سياسية، وحتى يستطيع أن يشترك بقدر كبير فيما يطلق عليه اتخاذ القرار أو يساهم في العملية الديمقراطية.

ب- المشاركة السياسية والتي تظهر في النشاط الذي يقوم به الأفراد، بهدف التأثير في القرارات السياسية العامة في المجتمع، والتي تتخذها السلطة السياسية، أي أنها كل أنواع السلوك السياسي الذي يقوم به المواطن العادي للمساهمة في العمل السياسي سواء حقق من خلاله نتيجة أم لم يحقق.

ج- التغطيات الإعلامية لوسائل الإعلام الرقمية للأحداث السياسية أثرت في تشكيل الرأي العام تجاه القضايا ذات البعد السياسي، لا سيما وقت احتدام بعض القضايا السياسية سواء على المستوى الداخلي أو الإقليمي أو العالمي.

د- المساهمة في التنشئة السياسية من خلال إكساب الفرد معلومات تمكنه من فهم الأشخاص والمؤسسات والأشياء الأخرى في البيئة السياسية.

هـ- صناعة النخب السياسية خاصة التي ظهرت في المجتمعات بناء على متغيرات سياسية، لا سيما في ظل لجوء تلك النخب للتعامل المكثف مع وسائل الإعلام لإبراز توجهاتها وآرائها تجاه القضايا التي تهم الجمهور.

و- تهيئة المناخ للإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي من خلال توحيد العمل السياسي وإشاعة الحوار الديمقراطي وترسيخ القيم الديمقراطية وتوسيع المشاركة السياسية وتعقب صور الانحراف والفساد السياسي.

ز- تغيير الأنظمة السياسية في الأنظمة الحاكمة، وهو ما تم خلال الانتفاضات أو ما عرف بثورات الربيع العربي والذي أدى إلى إحداث تغير سياسي جذري في الدول العربية [30].

ح- تُمكن وسائل الإعلام الرقمية الفرد من صناعة المحتوى السياسي واستقباله وإرساله، وذلك بالاستفادة من إمكانات الهاتف المحمول وقدرته على التصوير والاتصال بالإنترنت وغيرها من الخدمات المختلفة.

ط - إتاحة القدرة على المشاركة السياسية في أي زمان من أي مكان، وذلك بالاستفادة من قدرة تكنولوجيا الاتصالات اللاسلكية على الحركة ومتابعة الحدث في أي مكان حدوثه مباشرة وبمرونة فائقة، وهي خاصية مهمة جدًا لتمكين الجماعات شبه المتنقلة وقاطني المناطق النائية من المشاركة السياسية.

ى- يوفر الإعلام الرقمي القدرة على القيام بعمل فردي تطوعي حر غير خاضع لتوجهات من جهات معينة، بل للقناعات السياسية للفرد نفسه خلافًا لوسائل الاتصال التقليدية.

ك- يقدم الإعلام الرقمي العديد من الخدمات الأساسية الحكومية بشكل أسرع وأكثر صلة بالمواطنين، والتي تعد من أسس العملية الديمقراطية، كما يؤدي إلى خفض تكلفة جمع المعلومات وزيادة إمكانية الوصول إلى المعلومات [31].

ل- البعد السياسي للإعلام الرقمي يأخذ مداه التحريضي لإثارة الفتن السياسية وتكريس الانقسام وتفتيت الدول وإثارة النعرات الطائفية والدينية والقومية؛ فإنه عامل جديد لإثارة الحساسيات الاجتماعية والتشهير والإشاعات السوداء والجرائم بأنواعها والانحرافات الاجتماعية وتوطين الفساد والأخلاقيات المنهارة [32].

م- يؤثر الإعلام الرقمي في الكتلة الحيوية بأحد مكوناتها الأرض والسكان، حيث يقوم بدور مهم في زيادة الارتباط بين أجزاء الدولة من خلال ارتباطها بأجهزة إعلامية ومعلوماتية واحدة، كما توفر وسائل الإعلام الخبرة الثقافية عن الدولة، ومن جهة أخرى يتفاعل الإعلام الرقمي مع القدرة الدبلوماسية حيث تعد إحدى أهم الوسائل لنجاح السياسة الخارجية [33].

2- المجال الاجتماعي:

- ألقى الانفتاح العالمي بظلاله على وسائل الإعلام الرقمية، والتي كان لها تأثير على الأمن القومي في المجال الاجتماعي، وهي **كالآتي:**

أ- ظهور أنماط جديدة من الجرائم أكثر تعقيدًا وصعوبة، مما جعل الملاحقة القانونية صعبة لارتباط الإنترنت باختراق الخصوصية [34].

ب- الإعلام الرقمي أصبح يمثل المرجعية الأساسية للشباب، وهو الأمر الذي يسهل معه نقل معلومات مغلوطة وخاطئة عن بعض المفاهيم الأساسية كالعادات والتقاليد، وأسس الأمن القومي والرؤية الحقيقة لذلك الشباب داخل مجتمعاتهم ودولهم، مما قد يتسبب في ظهور مشكلات اجتماعية كبرى قد تهدد الأمن المجتمعي [35].

جـ- أدى التقدم التكنولوجي الكبير في وسائل الإعلام الرقمية إلى وقوع العاملين في مجال الإعلام في أخطاء أخلاقية ومهنية، وغابت بعض القيم؛ ومنها: النزاهة، واللجوء للمصلحة الشخصية، وعدم احترام القيم الإنسانية فزادت الحملات الانتقامية وحملات التنمر، كما غابت الموضوعية والتوازن في عرض وجهات النظر [36].

د- تنامى تأثير الإعلام الرقمي ودوره في القضايا الاجتماعية حيث اضطلعت وسائله بدور مهم في إثراء المجال الإعلامي والمعلوماتي وتفعيل قيم الحرية والعدالة والمشاركة والتفاعلية الاتصالية متجاوزة الإطار المكاني والسياقات الثقافية والاجتماعية بين الدول فضلًا عن دوره في التمهيد للتغيرات السياسية منذ أحداث 25يناير 2011م وحتى الفترة الحالية (عام 2025م) من خلال مد جسور التواصل بين مختلف فئات المجتمع [37].

هـ- الإعلام الرقمي أحد أدوات العولمة الإعلامية، فتح الباب على مصراعيه أمام كل ما هو غربي وغريب على المجتمعات العربية من ثقافة وأفكار وإيديولوجيات، تصل إلى قلب المجتمع المصري دون استئذان، وفي كل الأوقات ومن مختلف المصادر، الأمر الذي هدد منظومة القيم في المجتمعات المستهدفة ومنها المجتمع المصري [38].

و- ظهور مجتمعات افتراضية تستخدم تطبيقات الإنترنت وتتفاعل افتراضيًّا ولها معايير وقواعد، خاصة الأفكار والمميزات، وأفراد المجتمع الافتراضي يمنحون أهمية كبيرة لجماعتهم الافتراضية على حساب جماعتهم الأولية ومحيطهم الاجتماعي وعلاقاتهم الحقيقية [39].

ز- تفتقر وسائل الإعلام الرقمية خاصة في الدول النامية إلى الاحترافية والمهارة، مما يجعلها غير قادرة على تقديم حلول لقضايا اجتماعية شائكة كالفتن الطائفية والتنمر والفجوة الطبقية [40].

ح- تتفاعل القدرة الإعلامية مع القدرة المعنوية على المستوى الداخلي حيث تلعب دورًا كبيرًا في الحياة الثقافية والقيم الأخلاقية وتنمية الوعي والإدراك، خاصة أن الإعلام الرقمي أصبح المصدر الرئيسي لتشكيل الوعي الجمعي لعموم المواطنين لتحقيق التواصل الدائم مع الجماهير [41].

3 - المجال الاقتصادي:

- الإعلام الرقمي آلية مهمة في إحداث تغيير في المجال الاقتصادي، فكان له دور ملحوظ في التطور الذي شهده العالم، والتأثير بشكل فاعل على اقتصاد الدول وتوجهاتها، ويمكن توضيح أثر الإعلام الرقمي على الاقتصاد في الآتي:

أ- في ظل الضغوط الاقتصادية المتعددة والتي تضم زيادة معدلات التضخم وندرة العملة الأجنبية، يلعب الإعلام الرقمي دورًا بما يقدمه من مضامين تؤثر بالسلب على بناء وتشكيل رؤى المتلقي إزاء القضايا المختلفة وقد يؤثر ذلك على المزاج العام لهم، وهو الأمر الذي ينعكس بشكل غير مباشر على الأمن القومي.

ب- تعد الأخبار الاقتصادية في مقدمة أولويات اهتمام الإعلام الرقمي بكافة وسائله كما أنها في مقدمة اهتمام الجمهور بكل فئاته، لما لها من تأثيرات مباشرة على نمط معيشتهم داخل المجتمع، ويؤثر الإعلام الرقمي على عملية تبادل المعلومات بين الجمهور؛ حيث سهل تفاعلهم وتواصلهم الاجتماعي بشكل مباشر، كما أنه سمح بعرض آرائهم ووجهات نظرهم في القضايا المختلفة، كما أن الاعلام الرقمي وفر

محتوى دقيقًا، وزاد مستوى الشفافية أكثر في علاقة الجمهور بالمحتوى الإعلامي.[42]

جـ- أصبح للإعلام الرقمي دور كبير في تعزيز استراتيجيات التنمية المستدامة لتحقيق المزايا التنافسية، ولوسائل الإعلام الرقمية دور فعال ومؤثر في تحقيق التنمية المستدامة، إذ أثبتت العديد من الدراسات قدرة الإعلام الرقمي على إيصال وشرح وتفسير الأفكار المستحدثة في إقناع الجمهور، بالإضافة إلى حشد الجماهير في قضايا التنمية المستدامة.

د – تتنوع الخدمات الإعلامية الرقمية التي تتناول موضوع التنمية المستدامة، حيث قام الإعلام الرقمي بتوفير المعلومات الخاصة بالقضايا المستدامة وأهدافها وكذلك تعزيز الوعي لدى الأفراد بأهمية أهداف التنمية المستدامة [43].

هـ- يلعب الإعلام الرقمي دورًا في تعزيز أهداف التنمية المستدامة، والذي يتمثل في **الآتي:**

(1) زيادة الوعي والتوعية بأهمية قضايا التنمية المستدامة وتعزيز التوعية بالتحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه العالم.

(2) تحفيز التفاعل والمشاركة المجتمعية في مجالات التنمية المستدامة عن طريق الحوارات عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

(3) يوفر الإعلام الرقمي المعرفة والموارد عن مبادئ التنمية المستدامة سواء باعتماد المواقع الإلكترونية التي تقدم معلومات مفصلة أو بالتطبيقات التي توفر أدوات وموارد عملية.

(4) تعزيز التحول الاقتصادي فالاستثمار في الإعلام الرقمي يسهم في تعزيز التحول الاقتصادي من خلال التركيز على ريادة الأعمال الخضراء وتعزيز الوصول إلى الأسواق وتوافر فرص العمل.

(5) الإعلام الرقمي له دور في تحقيق التغيير الاجتماعي نحو المجتمعات المستدامة بتشجيع الحوار وتبادل الأفكار وتحفيز التحرك نحو الحلول المستدامة.

(6) الإعلام الرقمي له أثر بارز في التركيز على أهداف التنمية المستدامة.

(7) تتنوع الخدمات الإعلامية الرقمية التي تتناول موضوع التنمية المستدامة.

(8) خصص الإعلام الرقمي معلومات خاصة بكافة قضايا التنمية المستدامة وأهدافها.

(9) ساهم الإعلام الرقمي على تعزيز الوعي لدى الأفراد بأهمية التنمية المستدامة. [44]

4- المجال العسكري والأمني:

- الإعلام الرقمي لعب دورًا بارزًا في عدة محاور في التأثير على الأمن القومي في المجال العسكري والأمني، فله خصوصية تميزه عن باقي المجالات خاصة في ظل التطور الكبير في وسائل الإعلام الرقمية لا سيما في ظل عولمة الإعلام وارتباطه بالأمن القومي للدول وانتشار استخدام الحرب النفسية كسلاح للقضاء على الدول، ويمكن توضيحها في **الآتي:**

أ - أصبح الإعلام الرقمي عنصرًا رئيسيًا في المواجهة الشاملة للجماعات والتنظيمات الإرهابية على المستوى العسكري والأمني، حيث يساهم الإعلام الرقمي بشكل فعال في التأثير على القدرة العسكرية من خلال غرس عقيدة التضحية والبذل والعطاء والإسهام في إعداد الشعب للمعركة [45].

ب- أصبح للبعد الإلكتروني والاتصالي تأثيرًا كبيرًا في طبيعة القوة والتفاعلات في النظام الدولي وتجلى ذلك في التطور الكبير في المجال العسكري وفي بروز مجال جديد للصراع الدولي [46].

جـ- هناك صعوبات كبيرة على عاتق وسائل الإعلام الرقمي لتقوم بمهامها كما ينبغي في مكافحة الإرهاب ويرجع ذلك لعدة أسباب **أبرزها:**

(1) مكافحة وسائل الإعلام للإرهاب مرحلية، فهي تنتهي بمجرد القضاء على الظاهرة وقد يكون ذلك من باب إعادة الأمن والأمان للقارئ، أو من باب ظهور أولويات تنموية أخرى يجب التركيز عليها في ضوء السياسات الإعلامية للوسيلة الرقمية.

(2) تعقد ظاهرة الإرهاب وتشابكها مع جوانب عدة طبقًا لعامل الزمان والمكان مما يضخم من أعباء الإعلام لمواجهته.

(3) الكثير من العمليات الإرهابية تتم بدوافع تحريضية وبهدف تسليط الأضواء على مرتكبيها. [47]

د- يلعب الإعلام الرقمي دورًا واضحًا في مواجهة الإرهاب في النقاط **التالية:**

(1) الموضوعية والدقة في معالجة قضايا الإرهاب من خلال استراتيجية واضحة للتعامل مع أخبار الإرهاب، وعلى رأسها التخلي عن المصلحة الخاصة وتعميم الصالح العام والتركيز على الأمن القومي بأكبر قدر ممكن.

(2) الاستخدام الصحيح والدقيق للمصطلحات والعبارات فالاستخدام الصحيح للمصطلحات يساعد على وضع الظاهرة الإرهابية في حجمها الطبيعي ومن ثم عدم تضخيمها أو تهوينها.

(3) التحلي بالمعايير والأخلاقيات المهنية من قبل القائم بالاتصال في تناول قضايا الإرهاب، فلا يتأثر بما يقوم بترسيخه داخل أجندة الوسيلة من أسلوب التناول والعرض، يرجع إلى الخلق المهني والاتجاهات السياسية التي إما أن تكون محايدة أو ذات طابع متحيز.

(4) التوعية والتفسير والتحليل من خلال الحدث وتغطيته إخباريًا، والتعريف بكيفية تحويل واستقطاب الجماعات والتنظيمات الإرهابية للشخص العادي السوي وغير العادي إلى شخص متطرف وتجنيده. [48]

5- المجال المعلوماتي والتكنولوجي:

أ- يؤثر الإعلام الرقمي على الأمن القومي في المجال المعلوماتي والتكنولوجي، فمع التطور السريع وازدياد الاعتماد على الوسائط الرقمية لنقل المعلومات والتواصل، فهو يعزز القدرة على التواصل الفعال إلا أنه يخلق تحديات متزايدة تتعلق بالأمن المعلوماتي والتكنولوجي، ويتمثل هذا التأثير في **الآتي**:

(1) ظهور أبعاد جديدة تتعلق بدور الدولة في الابتكار والإنتاج التكنولوجي.

(2) انتشار المعلومات في وسائل الإعلام الرقمية وسهولة الوصول إليها، وهذا يعني توزيع القوة على نطاق واسع، كما أن السرعة التي يتسم بها عصر المصادر المعلوماتية المفتوحة تعني أن الحكومات ستتمكن من فرض قدر محدود من السيطرة.

(3) الإغراق المعلوماتي الذي تحظى به وسائل الإعلام الرقمية مما يشكل صدمة معلوماتية للرأي العام [49].

ب- الإعلام الرقمي له تأثير على المحتوى الإلكتروني وعلى منتجيه، ويمكن توضيحها في **الآتي**:

(1) أثر الإعلام الرقمي على المحتوى الإلكتروني:

(أ) لم يعد الإعلام الرقمي موزعًا على أجهزة منفصلة حيث أصبحت أجهزة الحاسوب والمحمول قادرة على الاتصال بالإنترنت، فظهر مصطلح "المالتي ميديا" كتعبير دقيق عن المحتوى الذي يتم إنتاجه الآن، وأصبح التنوع بين الصوت والصورة والنص وأدوات الاتصال هي معايير للحكم على مدى توافق محتوى إلكتروني معين مع الجديد في عالم الإعلام.

(ب) وضعت وسائل الإعلام الرقمية المعايير لمواصفات المحتوى الإلكتروني، فالخبر الصحفي أصبح أقصر وتلعب فيه المالتي ميديا دورًا أساسيًا مقارنة بالخبر وفق المعايير التقليدية لإنتاجه.

(جـ) وضعت نهاية لزمن المصدر الواحد للمعلومة والمعرفة، وأصبحنا في زمن المصادر المختلفة للمعلومات ولم يعد المصدر الواحد كافيًا لمستهلكي الإعلام الرقمي.

(2) أثر الإعلام الرقمي على منتجي المحتوى الإلكتروني:

(أ) لم يعد إنتاج محتوى الإعلام الرقمي حكرًا على المؤسسات الإعلامية المتخصصة، فأدوات الإعلام الجديد أتاحت للجميع إنتاج المحتوى والتواصل مع مصادر المعلومة والخبر حول العالم، لذا يمكن القول إن أدوات الإعلام الرقمي أحدثت تغيرًا غير مسبوق في طبيعة من ينتجون المحتوى على الإنترنت أو على الوسائط الأخرى.

(ب) أن منتجي المحتوى الإعلامي أصبح لديهم قدرات كبيرة على التأثير وتوجيه الرأي العام، وهي القدرات التي كانت تحتكرها المؤسسات الإعلامية ودور النشر التقليدية، ومع ذلك فلقد بدأت هي الأخرى في استخدام تقنيات حديثة وتتسابق

على ذلك من أجل الوصول إلى أعلى مستوى ممكن من الجودة والقدرة على التواصل مع الجماهير ومستخدمي الإنترنت.

(3) تأثير الإعلام الرقمي على أساليب النشر وطرق استهلاك المحتوى الإعلامي، وهو الأمر الذي يمكن توضيحه في الآتي:

(أ) ساهم الإعلام الرقمي في الوصول إلى المعلومات بسهولة وبوسائل مختلفة.

(ب) أثر بشكل كبير في مجال النشر والإعلام، وهذان عاملان مهمان لتشكيل الوعي في كل دول العالم حيث ساعدت وسائل الإعلام الرقمي في تسهيل كل المراحل التي يمر بها المحتوى حتى يصل إلى المتلقي فأصبح المحتوى الرقمي متاحًا للجميع، كما أصبح استهلاكه والحصول عليه أكثر سهولة من خلال انتقاله بين أجهزة الحاسوب والهواتف المحمولة وغيرها من أجهزة عرض الملفات بمختلف أشكالها. (50)

الخلاصة:

يعد الإعلام الرقمي سلاحًا ذا حدين؛ حيث يستخدم كأداة للتأثير في الأمن القومي على نحو إيجابي أو سلبي، كما أصبحت منصات التواصل الاجتماعي التي تستخدم كإحدى أدوات الإعلام الرقمي للترويج لأجندات سياسية واجتماعية وثقافية وعسكرية وأمنية ومعلوماتية وتكنولوجية تؤثر في استقرار الدولة، ويمكن للدولة استغلال الإعلام الرقمي لنشر الوعي وتعزيز القيم الوطنية، كما يمكنه تعزيز القدرة على رصد الأنشطة المشوهة والمحتوى المضلل، وكذلك خلق منصات إعلامية رقمية تدعم الحوار الوطني والمشاركة المجتمعية، ويتطلب الأمر التنسيق بين المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني حيث يمكن تحقيق أقصى استفادة من الإعلام الرقمي في دعم استقرار الدولة.

الهوامش:

(1) يسرا محمد سلامة، أنماط توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في تغطية بوابات ومواقع الصحف الإلكترونية المصرية للأحداث والقضايا العامة، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2020م، ص111.

(2) بهاء الدين الحريشي، مجالات الأمن القومي خلال المرحلة الراهنة، مجلة السياسية الدولية، العدد214، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، أكتوبر 2018، ص222.

(3) رحيمة الطيب عيساني، الصراع والتكامل بين الإعلام الجديد والإعلام التقليدي، مجلة الباحث الإعلامي، العراق، العدد 20، 2013 م، ص 52.

(4) عبد المحسن حامد، الإعلام الجديد وعصر التدفق الإخباري، القاهرة، 2015م، ص 14 – 15.

(5) عبيدة صبطى، الإعلام الجديد والمجتمع، القاهرة، المركز العربي للنشر والتوزيع، 2018م، ص23.

(6) عبد المحسن حامد، مرجع سبق ذكره، ص14.

(7) عبيدة صبطى، مرجع سبق ذكره، ص15، 16

(8) محمد علي السعيد، استراتيجية مقترحة لمواجهه الحملات الاعلامية المعادية في ظل تطور وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، زمالة كلية الدفاع الدورة 51، 2022م، ص8.

(9) حسنين شفيق، الاعلام الجديد الاعلام البديل تكنولوجيات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، القاهرة، دار فكر وفن للطباعة النشر والتوزيع، 2011م، ص 70، 71.

(10) علياء رمضان، صحافة المواطن ظاهرة إعلامية، القاهرة، 2021م، ص 25

(11) محمد علي السعيد، مرجع سبق ذكره، ص 8.

(12) عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2011م، ص50

(13) حسنين شفيق، مرجع سبق ذكره، ص73

(14) علياء رمضان، مرجع سبق ذكره، ص 25– 26.

(15) عبيدة صبطى، مرجع سبق ذكره، ص 14.

(16) علياء رمضان، مرجع سبق ذكره، ص 26.

(17) عباس مصطفى صادق، مرجع سبق ذكره، ص 186 – 187.

(18) حسناء الحساني، الصورة الإعلامية وتأثيرها على المجتمع في ظل التطور التكنولوجية الحديثة، منثورة للنشر الإلكتروني، المغرب، 2014م، ص ص64–65، محمد مصطفى، الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2018م، ص167.

(19) هدير محمود، المعالجة الإعلامية لقضايا الأمن القومي في الفضائيات المصرية واتجاهات الرأي العام نحوها، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2018م، ص 78.

(20) محمود علم الدين، السلطة الخامسة تراجع وسائل الإعلام التقليدية وصعود صحافة وإعلام المواطن، الجزء الأول، القاهرة، السحاب للنشر والتوزيع، 2014م، ص 60.

(21) نورا سيد عبد الجواد، الإعلام العسكري وأثره على الأمن القومي المصري في ظل المتغيرات المعاصرة، زمالة كلية الدفاع دورة (47)، القاهرة، 2018م، ص ص 31– 32.

(22) إسلام سعد عبد الله، اتجاهات النخبة المصرية نحو الرأي العام الإلكتروني ودور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيله، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 21، العدد الرابع، ديسمبر 2022م، ص 705.

(23) تونغ تشاو، تحليل مفهوم الجمهور في العصر الرقمي، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، المجلد3، العدد3، 2022م، ص 22.

(24) محمود علم الدين، مرجع سبق ذكره، ص 177.

(25) هنادي غريب زينهم، دلالات معالجة الإعلام الرقمي للقضايا الاقتصادية وعلاقتها بالمزاج العام لجمهور النخب (يوتيوب نموذجًا)، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، العدد 26، 2023م، ص 182–183.

(26) حسنين شفيق، مرجع سبق ذكره، ص 92.

(27) حمدي بشير محمد علي، الإعلام الرقمي واقتصاديات صناعته، الرياض، المنتدى الإعلامي السنوي السابع للجمعية السعودية للإعلام والاتصال، 2016م، ص 23-24.

(28) حمدي بشير محمد علي، المرجع السابق ذكره، ص 25.

(29) آيات صلاح نور الدين، تأثير وسائل الإعلام الحديثة على تشكيل اجندة وسائل الإعلام التقليدية دراسة تطبيقية على أهم قضايا الرأي العام بعد ثورة 25 يناير 2011م، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2016م، ص90.

(30) محمود علم الدين، مرجع سبق ذكره، ص 36 – 37.

(31) آيات صلاح نور الدين، مرجع سبق ذكره، ص 91.

(32) ياس خضير، الإعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة، الاردن، دار البداية للنشر والتوزيع، 2014م، ص 506- 518.

(33) أماني محمود عبد ربه، الاستراتيجية المقترحة لتفعيل دور الإعلام المصري في ظل المتغيرات المعاصرة، بحث إجازة زمالة كلية الدفاع الوطني، الدورة (46)، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، القاهرة، 2017م، ص48.

(34) ياس خضير، مرجع سبق ذكره، ص 519.

(35) الزهرة بوجفجوف، أخلاقيات الممارسة الإعلامية عبر الإنترنت، الجزائر، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 6، العدد3، 2023م، ص 113.

(36) بدر الدين بلمولاى، الأخلاق الإعلامية وكيفية تعزيزها، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، فبراير 2021م، ص107.

(37) محمد جاد المولى حافظ، رؤية النخبة المصرية لتأثير الإعلام الجديد على منظومة القيم السائدة في المجتمع خلال ثورة 25يناير، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد4، أكتوبر 2015م، ص 194.

(38) الزهرة بوجفجوف، مرجع سبق ذكره، ص 110.

(39) محمود علم الدين، مرجع سبق ذكره، ص 67.

(40) لبنى عبد العزيز غنيمي، دور وسائل الإعلام في دعم المشاركة السياسية للمصريين بالخارج في الانتخابات البرلمانية 2020م دراسة على عينة من المقيمين في الخارج، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 22، العدد الرابع، الجزء الثانى، أكتوبر/ ديسمبر 2023م، ص412.

(41) أماني محمود، مرجع سبق ذكره، ص 48.

(42) هنادي غريب، مرجع سبق ذكره، ص 158-159.

(43) رنيم زياد أحمد، عبد المنعم فخري، دور الإعلام الرقمي في تعزيز أهداف التنمية المستدامة، مجلة لارك للفلسفة والإنسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد 16، عدد 2، المجلد 12، 2024م، ص 354.

(44) رنيم زياد أحمد، المرجع السابق ذكره، ص 361-362.

(45) أماني محمود، مرجع سبق ذكره، ص 48.

(46) محمود علم الدين، مرجع سبق ذكره، ص51.

(47) آيات صلاح نور الدين، مرجع سبق ذكره، ص 143.

(48) آيات صلاح نور الدين، مرجع سابق ذكره، ص 144- 145.

(49) محمود علم الدين، مرجع سبق ذكره، ص 51-55.

(50) ياس خضير البياتي، مرجع سبق ذكره، ص 370 – 371.